المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 5378
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

خادم الحرمين الشريفين في حوار موسع مع «السياسة» الكويتية:

نملك حلولا ملائمة لغلاء أسعار بعض السلع من خلال الأموال السيادية

مرئياتنا للمستقبل محاطة بفكر متقدم غايته الاستفادة من الفوائض المالية وتوظيفها لرخاء المواطن

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أن عجلة النمو في المملكة سريعة، ولكن سرعتها مقصودة لأن الهدف دائماً، وأبداً هو أن يتحدث المواطنون عما أفاء الله تعالى به عليهم من الخير، مشيراً، حفظه الله، إلى أن نعم الله على بلد الحرمين الشريفين كثيرة ومن المهم أن يتفاعل المواطنون مع هذا النمو ويكونوا هم صناعه وجنوده ورجاله، فالنمو العمراني والاقتصادي يصبح سراباً ما لم يوازه نمو بشري وإنساني وفكري. وطمأن خادم الحرمين الشريفين الجميع بأن قضية غلاء أسعار بعض المواد الغذائية التي يعانيها العالم بأسره، وانعكست بالتبعية على المملكة يوجد لها حلول ملائمة لدى المسؤولين في الدولة من خلال الأموال السيادية، خصوصاً المواد الغذائية الأولية، كما أن هناك خططاً تكفل السيطرة على التضخم الذي يتحدث البعض عنه، وذلك باستغلال الوفرة المالية التي تتمتع بها المملكة في موضعها الصحيح المحدد لها سلفاً، بمرئيات واعية قوامها رفاهية المواطن السعودي والحفاظ على مدخراته السيادية. وقال الملك، إن المملكة أوضحت خلال اجتماع جدة للطاقة الذي عقد أخيراً، موقفها المناوئ للارتفاع المطرد في أسعار النفط، كما أكدت مجدداً أن سياستها منذ قيام منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» تقوم على تبني سعر عادل للبترول لا يضر المنتجين والمستهلكين، حرصاً منها على مصالح العالم أسوة بحرصها على مصالحها الوطنية، مؤكداً، رعاه الله، أنه يتطلب من الدول المنتجة والمستهلكة معاً أن تكشف الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع الأسعار للتعامل معها بكل وضوح وشفافية حتى لا يؤخذ البريء بجريرة المسيء. جاء ذلك في حديث أدلى به خادم الحرمين الشريفين لصحيفة «السياسة» الكويتية أجراه رئيس تحريرها أحمد الجار الله نشرته في عددها الصادر أمس.. إلى التفاصيل:

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 5378
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

سوق النفط

- المطلوب من الدول المستهلكة كشف الأسباب الحقيقية لارتفاع أسعار الخام للتعامل معها بكل شفافية
- من يدعي أن زيادة الإنتاج ستخفف من وطأة المضاربات الحاصلة في السوق مخطئ

التنمية

- نريد أن يتمتع المواطنون من جيلنا الحالي بمظاهر النمو وأن يورثوا هذه المشاريع لأجيالهم
- علينا أن نكسب الوقت حتى لو تطلب الأمر قفز الحواجز بزيادة الإنفاق على المشاريع
- تحقق أحد أحلامنا العام الماضي بافتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية

الوضع اللبناني

- لا نريد للبنان إلا أن يعيش سيرته الأولى متوافقا مع بعضه مستقلا مستقرا

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 5378
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

سيدي خادم الحرمين الشريفين: دعني في البداية أسألك كيف سارت أعمال مؤتمر جدة الذي جمع أخيراً ممثلي الدول المنتجة والمستهلكة للنفط، ووجهتم خلاله كلمة شفافة وضعت النقاط على الحروف وحددت مواطن الخلل التي تؤدي إلى الارتفاع المستمر في أسعار النفط؟

لقد أوضحنا خلال هذا المؤتمر موقفنا المناوئ لهذا الارتفاع المطرد في أسعار النفط، كما أكدنا مجدداً أن سياسة المملكة منذ قيام منظمة «أوبك» تقوم على تبني سعر عادل للبترول لا يضر المنتجين والمستهلكين، حرصاً منا على مصالح العالم أسوة بحرصنا على مصالحنا الوطنية.

فنحن ليس لنا شأن في ارتفاع أسعار النفط الحالية، والعلة تكمن في عوامل أخرى لا نفتأ نذكرها منها: عبث المضاربين بالسوق في سبيل مصالح تهمهم وزيادة الاستهلاك في عدد من الاقتصاديات الواعدة. وكذلك الضرائب المتزايدة على البترول في عدد من الدول المستهلكة. الأمر الذي يحتم على الأخيرة أن تخفض ضرائبها على النفط المصنع فيها إذا ما ارتأت حقاً المساهمة في تخفيف العبء على المستهلك.

ولكن رغم هذه العوامل التي أشرت إليها، ورغم التزام «أوبك» بتلبية الطلب المتزايد على النفط وعدم فرضها تسعيرة محددة منذ مدة طويلة تاركة الأمر للسوق، إلا أنه لا يزال هناك من يشير بأصابع الاتهام إلى «أوبك» وحدها، وهذا يتطلب من الدول المنتجة والمستهلكة معاً أن تكشف الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع الأسعار للتعامل معها بكل وضوح وشفافية، حتى لا يؤخذ البريء بجريرة المسيء، فمن يدعي أن زيادة الإنتاج ستخفف من وطأة المضاربات الحاصلة في السوق مخطئ، ذلك لأن هناك مرئيات كثيرة لدى هؤلاء المضاربين يعتقدون معها أن أسعار النفط ستظل عالية، وهذه المرئيات لا شأن لنا بها - كدول منتجة - فنحن نعرض بضاعتنا في السوق الدولي وفقا للأسعار المتحققة سواء كانت تلك الأسعار عالية أو منخفضة.

وقد علمت أن هناك توجها لدى دول عديدة من الدول المستهلكة لتخفيف حدة تلك المضاربات في السوق، ولكن - كما قلت - هذا ليس شأننا، فالعالم يشهد نمواً هائلاً والنفط عصب هذا النمو والحاجة إليه تزداد.

في السابق عندما كانت «أوبك» تحدد سعر النفط اعترضت الدول المستهلكة على ذلك، وطلبت إخضاع السعر للعرض والطلب، فاستجابت المنظمة، والآن يصب البعض جام غضبه عليها محملا إياها مسؤولية ارتفاع السعر .. هذا ليس عدلاً.

ومع هذا ومن واقع قراءات لتقارير الخبراء أقول إن السعر الحالي للبترول يعد رخيصا إذا ما قورن بأسعار البدائل الأخرى للطاقة التي تشهد أيضاً ارتفاعا متزايدا، بفعل تزايد الطلب عليها أو كلفة إنتاجها، نتيجة تنامي معدلات النمو الاقتصادي في العالم.

كما أن تقارير الخبراء تشير في الوقت ذاته إلى أنه مع تزايد معدلات النمو سيزداد الطلب على النفط مستقبلاً باعتباره عصب الحياة، والحمد لله تعالى، منطقتنا تنعم باحتياطي نفطي كبير يلبي هذا الطلب مستقبلاً وهذا هو الأهم.

نعم .. قد يختلف البعض معنا في طروحاتنا ولكننا لسنا معنيين بهذا، فنحن كنا ولا نزال صريحين وشفافين في مرئياتنا لضبط السوق العالمي، ونأمل من الآخرين أن يجدوا الوسائل التي تخفف عن شعوبهم كاهل الحاجة إلى مثل هذه الطاقة الحيوية.

وفي هذا الشأن وإيمانا من المملكة بأهمية التعاون الدولي في شؤون الطاقة، وإدراكها ضرورة مساعدة الشعوب الفقيرة التي تعاني ارتفاع أسعار النفط، فقد أعلنت في مؤتمر جدة إطلاق مبادرة الطاقة من أجل الفقراء، وذلك لكي تُمكن الدول النامية من مواجهة تكاليف الطاقة المتزايدة، كما دعوت المجلس الوزاري لصندوق «أوبك» للتنمية الدولية للنظر في إقرار برنامج مواز لبرنامج الطاقة من أجل الفقراء بصفة مستمرة، وأن يخصص لهذا البرنامج مليار دولار أمريكي.

وفي النهاية أعتقد أنه بتضافر جهود الإدارات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى المتقدمة في العالم سنجتاز، بإذن الله تعالى، أزمات كثيرة في هذا الشأن، وعلى الدول المستهلكة أن تتكيف مع أسعار وأدوات السوق، وأن تعالج أمورها بمنطق عادل.

التنمية وحديث الأوساط الاقتصادية

سيدي خادم الحرمين: مشاريع التنمية الضخمة في المملكة أصبحت حديث الأوساط الاقتصادية الدولية .. إلى أين المسير؟

مع الوفرة المالية التي أفاء الله سبحانه وتعالى بها على المملكة، علينا أن نكسب الوقت حتى ولو تطلب الأمر أن نقتفر من حاجزه بزيادة الإنفاق والتكلفة على المشاريع التي تعود بالخير الوفير على أبناء شعبنا من جيل المملكة الحالي والأجيال المقبلة، نريد أن يتمتع السعوديون من جيلنا الحالي بمظاهر النمو في بلدهم، وأن يورثوا هذه المشاريع لأجيالهم المقبلة لينعموا بها وبخيراتها.

أوافقك أخ أحمد أن عجلة النمو في المملكة سريعة، ولكن سرعتها مقصودة، لأن هدفنا دائما وأبدا أن نرى بلدنا يتحدث مواطنوه عما أفاء الله تعالى به عليه من الخير، فنعم الله على بلد الحرمين الشريفين كثيرة، ويهمنا كثيرا في الوقت ذاته أن يتفاعل الإنسان السعودي مع هذا النمو ويكونوا هم صناعه وجنوده ورجاله، فالنمو العمراني والاقتصادي يصبح سرابا ما لم يوازه نمو بشري وانساني وفكري.

والحمد لله تعالى، الفرص كثيرة ومتاحة ومرئيات المستقبل واضحة بالنسبة لنا، وقد تحدث أخطاء لكنها أخطاء العاملين، فالذين يعملون هم الذين يخطئون، ولكن كل شيء مسيطر عليه ويمضي إلى مستقره، وهناك وسائل موضوعة لمعالجة أي خطأ حال حدوثه.

اليوم: توجد وفرة في الصناعة، وهناك مدن صناعية واقتصادية شيدت وأخرى في طور الإنجاز، لدينا تشجيع كبير لحركة النمو، الكل يعمل بجد ويجني ثمار عمله، والهدف واحد وهو نهضة المملكة العربية السعودية في شتى المجالات، المهم أن يعمل الجميع فالفرص تصبح سراباً إذا لم نتجاوب معها بالعمل لاستغلالها.

وأود هنا أن أطمئن الجميع بأن قضية غلاء أسعار بعض المواد الغذائية التي يعانيها العالم بأسره وانعكست بالتبعية على المملكة، هناك حلول ملائمة لها لدى المسؤولين في الدولة من خلال الأموال السيادية، خصوصا المواد الغذائية الأولية، كما أن هناك خططا تكفل السيطرة على التضخم الذي يتحدث البعض عنه، وذلك باستغلال الوفرة المالية التي تتمتع بها المملكة في موضعها الصحيح المحدد لها سلفاً بمرئيات واعية قوامها رفاهية المواطن السعودي والحفاظ على مدخراته السيادية.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 5378
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

الوفرة المالية للمملكة

سيدي خادم الحرمين: في ظل الوفرة المالية التي تسود دول مجلس التعاون الخليجي، هل يريحك التعاون الاقتصادي القائم بين دول المجلس؟

يصفنا إخواننا في دول المجلس بالشقيقة الكبرى. وهذا يجعلنا في المملكة حريصين تمام الحرص على مواصلة دورنا في طرح كل ما من شأنه زيادة عرى التعاون والتلاحم بين دولنا. فهناك تعاون اقتصادي قائم بين الشقيقات الست في المجلس، إلا أننا ندفع دوماً بأن تكون وتيرة هذا التعاون أسرع وأفضل. ونتطلع إلى ذلك اليوم الذي نرى فيه حلم شعوبنا في الترابط الاقتصادي قد تحقق على أرض الواقع وأعطى أكله.

فالمنطقة كلها تنعم اليوم بوفرة مالية يتعامل معها البعض بتوجه اقتصادي جيد يخدم مستقبل الأجيال المقبلة. ونحن في المملكة - كما قلت لك - يأخذ النمو لدينا شكلاً سريعاً في آدائه. وهذا ما أردناه ليتمتع شعبنا بمظاهر التقدم والازدهار والرخاء في مختلف المجالات ويخلف لجيله المقبل ما زرع له. المملكة ليست - والحمد لله تعالى - بحاجة إلى أية أموال من تلك الفوائض في دول الخليج، بل بالعكس السعودية تزيد ولا تنقص من رخاء أشقائها. وكل ما نتوخاه أن نكون جميعا واعين لأي مخاطر تحيط بنا.

لقد كان ألمنا كبيراً جداً عندما تعرضت الشقيقة الكويت لتلك الكارثة في عام 1990م، ولم يهدأ لنا بال إلا عندما رجعت الكويت لأهلها، واستردّ شعبها أرضه. ولا نريد لأي دولة في مجلس التعاون أن تتعرض لمثل هذه الكارثة، وهذا مسار سرنا عليه منذ أن ولدت الدولة السعودية، نريد أن يبقى أشقاؤنا في حرز بعيدين عن المخاطر والكوارث كتلك التي حلت بالكويت. وهي مخاطر جاءت من العراق حينها، ولا نريد لها أن تأتي من أي جهات أخرى في وقتنا الحالي.

أمامنا الآن ما يجب أن نحصن أنفسنا منه .. من كل من لا يريد الخير لهذا الإقليم أو هذه المنطقة. وأن نكون على وعي تام بهذه المخاطر قبل حدوثها.

علاقاتنا مع دول المجلس بلا استثناء - كما تعرف - على أحسن ما يرام. ونسعد كثيراً عند نبذ أي اختلافات أو خلاف في الرأي بين أحد منهم، ونكون أكثر الناس راحة حينما تنتهي بعض الاختلافات أو خلاف في وجهات النظر بيننا وبين إحدى دول المجلس بالود والعلاقة الجيدة. كوننا نعتبر أي قضية محل نقاش مع أشقائنا، وأن يكون الأمر مجرد اختلاف في وجهات النظر لا خلافا يخلق حالة جفاء.

وفي كثير من المواقف أتت المملكة على نفسها، ولا تستاء من ذلك بل يتسع صدرنا لمثل هذا الأمر ما دمنا نتري لغة التناصح فيما بين دولنا. وتبقى هي اللغة السائدة والمقبولة والمفهومة بيننا لدرء أي شر يراد بنا، خصوصاً أن شعوب المنطقة ذات وضع اجتماعي متقارب يحتم علينا كشقيقة كبرى أن نعمل على زيادة التلاحم مع بعضها البعض. سواء كان تلاحما اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً.

الإصلاح الاجتماعي

سيدي خادم الحرمين: أسمع وأنا دائم التردد على بلدكم وشعبكم الطيب حديث مواطنيكم عن مرئياتكم للمستقبل التي تهدف إلى إصلاح اجتماعي ينسجم مع لغة العصر..؟

التقدم الاجتماعي الذي لا يخرج من رحم خصوصيات الشعوب لا جدوى منه. ولذلك نحن ماضون في هذا التقدم ولكن وفق ما ينسجم مع تقاليد وعادات وموروث المواطن السعودي، وأولا وأخيرا عقيدتنا الإسلامية الغراء التي بها نقتدي وعليها نسير ونهتدي. العقيدة الإسلامية دين ودنيا ولندع لها بالحسنى ونطبقها بالسماحة التي أمرنا بها دستورنا الإلهي القرآن الكريم. هناك من يتحدث أيضا عن مسار العمل السياسي. وأنا أعتقد أن العدل إذا ساد فإن الحكم حينها يكون صحيحا ومريحا للناس. خصوصاً وأنت أمام خصوصية يجب أن تراعيها للشعب. فالقوة ليست في ترهيب الناس أو تخويفهم، بل في العدل والإنصاف بينهم. ونسأل الله عز وجل أن يعيننا على تسيير أمور بلدنا وفق هذا المستقر. فالناس - كما قلت - تتلاحم مع قياداتها وحكامها عندما ترى الأمن مستتبا والعدل هو السائد بينهم. أما اللغو فيذهب جفاء لأنه لا ينفع الناس.

شعوب المنطقة

سيدي خادم الحرمين: ما مرئيات المستقبل السياسية لشعوب هذه المنطقة أمام الوفرة المالية التي تتمتع بها الآن؟

شعوب الخليج والمملكة على وجه الخصوص لا تريد أن تتكرر الكارثة التي تعرضت لها الكويت في سنوات مضت، كما أننا لن نسمح لأصحاب المرئيات الطائفية بأن يروجوا بضاعتهم الفاسدة بين شعوب المنطقة التي تمقت هذا الطرح البغيض وتعي خطورته وحتى تأنف سماعه. وستقف هذه الشعوب - بعون الله تعالى - سدا منيعاً أمام أي أناس لا يريدون الخير للمنطقة وشعوبها عبر إثارتهم النعرات الطائفية أو ما شابه ذلك من أمور دخيلة على مجتمعاتنا. وأعتقد أننا في طريقنا نحو إحقاق الحق بهزيمة هذه الطروحات والمرئيات غير السوية. لا سيما أن الوفرة المالية التي أنعم الله تعالى بها على شعوبنا يمكن توظيف بعضها في التصدي لأي صعوبات أو دعاوى أو أيديولوجيات غير سوية. وكما ذكرت لك أن العدل بين الناس هو المسار الذي نسير عليه ونشدد على التمسك به في حكمنا، وهو الكفيل - بإذن الله تعالى - بإجهاض أي أيديولوجيات مقيمة في مهدها .. الجدل الذي لا ينفع الناس بلاغة كلامية بلا مضمون، وينذهب جفاء ولا يمكث في الأرض.

سيدي خادم الحرمين: ما الذي تطلبه من شعوب ودول المنطقة وأنت تحكم الشقيقة الكبرى السعودية. وكذلك من شعبكم الطيب؟

المملكة - بعون الله تعالى - ستبقى شقيقة كبرى لأشقائها من دول المجلس، أمينة على رسالتها في تعزيز علاقات شعوب المنطقة نحو مزيد من التقدم والازدهار. وستستمر في سعيها الدؤوب إلى تحصين شعبها وأشقائها من أي تدخلات أو دعاوى سياسية بعيدة عن خصوصياتها ومرئياتها التي وفرت لها الأمن والاستقرار.

أما من حيث التنسق الثنائي في سؤالك، فأنا أسعد الناس بالمشاعر الطيبة التي يبديها لي شعب الوفي في أي محفل أو مناسبة أو لقاء أخوي معهم. وهذا الود والمحبة السائد بين الحاكم والمحكوم في المملكة ليس وليد اليوم، بل ولد مع ميلاد الدولة السعودية. وأسأل الله تعالى أن يوفقني في حمل هذه الرسالة الخيرة في خدمة أرض الرسالة وشعبها الوفي، الذي قعدت أمامه عندما توليت الحكم وكذلك في كل خطاباتي أن أعمل لإسعاده ورفاهيته وتأمين أمنه وسلامته. وها هي المملكة تنعم والحمد لله تعالى بالاستقرار والطمأنينة. وذلك نتيجة التعاون الدائم بين أبناء شعبنا والأجهزة الأمنية، والذي كان له بالغ الأثر في ملاحقة الفرق الضالة ووأد مخططاتها الإرهابية حتى أضحل نشاطها. والعملية الأخيرة التي أوقع فيها رجال الأمن بعدد من الإرهابيين قبل أن ينفذوا مآربهم التخريبية أبلغ دليل على أن بلادنا محصنة والحمد لله تعالى. خصوصاً أن هذه الضبطية جاءت بعد ما يناهز الأعوام الثلاثة من تلك الأعمال الإرهابية التي شهدتها المملكة والتي انتهت كلها إلى الفشل. أي أن هذه الفترات المتباعدة بين كل عملية وأخرى تؤكد أن هذه الفرق الضالة إلى الزوال بعد أن تصدى لها الشعب السعودي بأسره بتعاونه الدائم مع رجال الأمن في الكشف عن هوية وأوكار هؤلاء المغرر بعقولهم.

وأؤكد لك أن أحمد مجددا أن المنطقة بعمومها والحمد لله تعالى وعي فكري كبير، رافضاً لتلك الأفكار والأيديولوجيات التكفيرية أو أي محاولة لإذكاء الفتن الطائفية التي هي في الأساس إلى غروب .. أن الله لحام رسالته.

الموقف تجاه لبنان

سيدي خادم الحرمين الشريفين: شعب لبنان وجد فيكم - خشية الإنقاذ - من الذي حل به .. فهل تطمئن اللبنانيين أنهم آمنون في وطنهم؟

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 5378
الصفحـات : 4 المسلسل : 24

تأكد أن الفعل والفكر الخير هو الذي سيسود ساعة غروب الذين أرادوا الشر للبنان والمنطقة، وربما للإقليم بأسره .. ساعة غروبهم تدنو وإني والله أرى أنه لا يمكن أن يخسر الفعل الخير أمام فعل الشر، وإن بانت مظاهر هذا الشر لبعض الوقت .. لبنان في طريقه إلى التمتع بما أراده له الخيرون .. وسيهزم الذين أرادوا له الشر، ونحن لا نريد للبنان وأهله سوى أن يعيش سيرته الأولى متوافقاً مع بعضه مستقلا مستقرا .. لا نريد أن يكون ساحة لصراع الكبار أو يكون منفذا لتصدير عبث العابثين ممن لا يريدون لهذا الإقليم وهذه المنطقة أن تنعم بالأمن والأمان، وأن تسير في تقدمها ونموها الاقتصادي وحراكها السياسي التفاهمي الذي يعد جدورد من موروث هذه المنطقة التي عرفها العالم بأنها منطقة السلام ومهبط الرسالات.

سيدي خادم الحرمين الشريفين: ما مرئياتكم لقادم الأيام؟

نحن نحاول اختصار الزمن، فالوقت لا يرحم .. نريد أن تسبق أعمالنا أقلامنا، وسنكون أسعد الناس ونحن نرى ما وعدنا به قد أنجزناه، ويعلم الله تعالى كم كنت سعيدا، وأنا افتتح تلك المشاريع الضخمة في المنطقة الشرقية، وهي مشاريع منتجة وليست رعوية .. مشاريع لمصانع كيماوية وصناعات هائلة ستنضم إلى منظومة المشاريع القائمة لتصبح مكملة لها، وذات مردود ربحي عال للدولة والمواطن السعودي.

العام الماضي شهد تحقيق أحد أحلامنا في المملكة بافتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، التي سيتخرج فيها العلماء في مختلف المجالات المعرفية والتقنية والطبية والإنسانية العالية وجميعها تعود بالخير على وطنهم وأمتهم.

وأخيرا أطمئن الجميع أن مرئياتنا للمستقبل محاطة بفكر متقدم غايته أن نستفيد من تلك الفوائض النقدية وتوظيفها في وجهتها الصحيحة، التي تضمن إسعاد شعبنا ورخاء واستقرار بلادنا التي أكرمها المولى عز وجل بسدانة الحرمين .. وللبيت رب يحميه.